

قواعد قرآنية (93:): { فإذا فرغت فانصب... }

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا ادم وامثلة يقول الحسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#) ومن والاه اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ايها الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات. وحياكم ربي في هذه الحلقة الجديدة من قواعد قرآنية. نتأمل فيها ونتدارس قاعدة من قواعد تربية النفس واصلاحها - [00:01:06](#) انها القاعدة التي دل عليها قول الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وهذه القاعدة القرآنية جاء ذكرها في سورة الشرح اتدرون ما هي سورة الشرح انها السورة التي تظهر وتوضح بجلى عناية الله جل وعلا بخليبه وعبده محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:24](#) وتكتمل الصورة اكثر حينما نضم سورة الضحى الى سورة الشرح. فسنجد انها سلسلة من الالاء المتتابعة على نبينا صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى اقرأوا قول الله عز وجل والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى - [00:01:48](#) سوف يعطيك ربك فترضى. بدأت المنن ولسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدرك يتيما فاوى؟ ووجدك ضالا فهدى. ووجدك عائلا فاغنى اما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث. ثم الم نشرح لك صدرك؟ ووضعنا عنك - [00:02:13](#) الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك. فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب انها سلسلة من المنن والنعمة التي تتابعت على نبينا صلى الله عليه وسلم. تختتم بهذا الامر الالهي - [00:02:37](#) الذي يشكل قاعدة من قواعد تربية النفس. فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب. فما معنى هذه القاعدة؟ ان الله جل وعلا يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم حينما ينتهي من اعماله. سواء التي تتعلق بحقوق الله عز وجل وواجباته من الفرائض. او فيما يتعلق باداء واجب بلاغ الرسالة - [00:02:59](#) او فيما يتعلق بحقوق الخلق من زوجات واولاد واصحاب واخوان وغير ذلك من الحقوق ان ينصب الى ربه عز وجل قائما عابدا. يتملى اياته ويناجي ربه سبحانه وتعالى بكلامه. اتدرون لماذا - [00:03:23](#) لانه ليس في وقت المسلم فراغ. ولا وقت يضيع هباء منثورا ابدا هو بين انواع من العبودية يتقلب فيها فيها فشيء بينه وبين الله وشيء بينه وبين الخلق وشيء يعمر به قلبه الذي لا صحة ولا - [00:03:41](#) عادة ولا فلاح له الا ان يكون متعلقا بمولاه. وبربه عز وجل. لذا امر حينما ينتهي من هذه الاعمال التي قد يحصل فيها شيء من المشقة والتعب ان يأوي الى ربه عز وجل فينتصب قائما ليريح قلبه - [00:04:01](#) يدخل السرور على فؤاده بقوة الصلة بالله سبحانه وتعالى انه معنى بديع ومعنى شريف وعظيم. يغفل عنه كثير من الناس. والبعض يظن ان في حياة الانسان متسعا للهو واللعب وان كان لا يقرر هذا نظريا الا ان واقعه العملي يقول ذلك. والحق انه ليس في حياة المؤمن اي لحظة - [00:04:20](#) لا اي لحظة ليس لها قيمة. بل المؤمن الحق هو الذي يقول بلسان حاله ومقاله ما امر الله تعالى آآ نبياه صلى الله عليه وسلم ان يقوله حينما قرر ان الحياة كلها لله. فقال سبحانه كما في خواتيم سورة الانعام - [00:04:47](#) ان صلاتي ونسكي ومحياي فقط؟ لا حتى الممات. ومماتي لله رب العالمين. لا شريك وبذلك امرت وانا اول المسلمين. حتى اوقات

اللهو المباح التي يمارسها الانسان بامر من سريعة سواء فيما يتعلق بلهو الصبيان باللهو مع الصبيان مع الاولاد او حتى ما يفضيه الانسان مع زوجه او حتى ما يجزم الانسان به نفسه - [00:05:07](#)

تقوية وتهئية للنفس على استمرار مناشطها وتجديد الحيوية فيها هذا جزء من العبودية. فان لو استمر على رتيبة واحدة وعلى نمط واحد اصابه الملل. ولهذا جاء جاءت الاثار عن السلف المتنوعة التي - [00:05:37](#)

ان الانسان ينبغي ان يتم نفسه بمعنى ان يخفف عنها وطأة الحزم الدائم المستمر حتى يكون هذا الاجماع النفس وسيلة الى الاستمرار. لان المنبت لا ارضا انقطع ولا ظهرا ابقى. اي ذلك الانسان الذي يأخذ نفسه بالعزم دائما - [00:05:57](#)

لا يوجد في حياته وقت ولا فرصة اجمام النفس يكاد ينقطع. تأملوا في مشروعية العبيدين وما جعل الله سبحانه وتعالى فيهما من فرصة للهو. فرصة للعب. سواء ما يتعلق بالصبيان او بغيرهم - [00:06:17](#)

انه تشريع من رب العالمين من اجل ان يعيش الانسان في حالة الجد وفي حالة التخفف من الجد وفي حالة اللهو واللعب في ذلك كله عبودية لله سبحانه وتعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فرغب. انها قاعدة ايها الاخوة تبني في نفس المؤمن وهو يتأملها معان عظيمة - [00:06:34](#)

منها الا يبقى الانسان في حياته ابدا فارغا بطالا عالة على غيره. ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اني لامقت الرجل اراه ليس له صنعة. بمعنى انه يكون عالة على احد الناس ينفق عليه او يتصدق - [00:06:59](#)

او يمن عليه بعطيته. ورأى عمر بن فاروق رضي الله عنه مرة رجلا قد انقطع الى العبادة في المسجد فكأنه رأى من نفسه او رأى عمر لزوما من هذا الرجل لهذه العبادة وعدم التفرغ لشيء من امر دنياه الذي لا بد له - [00:07:19](#)

فقال له من انت وما شأنك؟ قال انا رجل لي اخ يقوم علي او ينفق علي وينفق على اولادي او كلمة نحوها فقال ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة. اذهب فاخوك خير منك بمعنى ان لا تفتح المجال على نفسك ليكون لغيرك لغيرك - [00:07:37](#)

منة عليك. قم هذا جزء من عبوديتك لله. ان تقوم بطلب الرزق. ان تكف نفسك عن سؤال الناس. ان تعف نفسك تعف اولادك عن المسألة كل ذلك داخل في المظلة الكبرى للعبودية. ايها الاخوة الكرام ان من ذاق لذة العبودية لله سبحانه وتعالى وعرف - [00:07:58](#) معناها الشامل فانه لا يقرر له قرار ابدا حتى يصير جميع احواله من الجد والمزح واللهو المباح واللعب والذي ادنت به الشريعة يجيرها جميعا لتكون كلها داخله في عبوديته لله سبحانه وتعالى. فما يأتيه آآ فما يأتيه - [00:08:18](#)

حتى من شهوة نفسه التي اذن الله سبحانه وتعالى فيها بنيته الصالحة يقلبها الى عبادة والى عمل صالح وهكذا هي حال الموفقين الموفقين الذين آآ عرفوا حقيقة العبودية ولماذا خلقوا؟ اسأل الله عز وجل ان يجعلني وياكم منهم. ايضا ايها الاخوة - [00:08:38](#) الفضلاء والاخوات الفاضلات من هدايات هذه القاعدة القرآنية المحكمة فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب انها تنهانا عن صحبة البطالين الذين لا يدركون قيمة الوقت. بل نجد في حياتهم انواعا من الغفلة واللهو واللعب. لان مصاحبة هذا النوع من الناس -

[00:08:58](#)

تعدي ولا شك. استمع ماذا قال الله عز وجل لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. ينفرط عليه الزمن وينفرط عليه العمر. فلا هو الذي انتج ولا هو الذي قام بما يجب عليه. فصحة هذا النوع من - [00:09:18](#)

استعدي بطبعها. فهل يدرك الانسان؟ هل يدرك الرجل؟ هل تدرك المرأة طبيعة صاحب الذي يصحبه؟ انني اطرح سؤالاً على الاخوة المشاهدين والمشاهدات فتش في قائمة اصحابك. هل تجد فيهم انسانا اذا اتصلت به وجدت انه لا اقول فقط يدلك على المعصية -

[00:09:40](#)

بل يفتح لك مجال اللهو واللعب الذي يضيع عليك الوقت. ان كنت تجد في قائمة اصدقائك شيئا من هذا النوع فاما ان تنصحه وتصلحه واما ان تتركه لانه ليس في حياة الانسان توقف ابدا. يقول الله عز وجل لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. فليس في مسير

الانسان - [00:10:00](#)

توقف ابدا لانه سائر الى الله. فان توقف فحقيقة هذا التوقف هي تأخر بنص الاية الكريمة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. وليتضح

المعنى لك جيدا ايها الاخ المبارك تصور سباقا يجرى بين - 00:10:20

من المتسابقين كلهم يجرون الا شخص واحد لما انتصفت المسافة توقف فاذا بالمتسابقين يتجاوزونه يتجاوزونه يتجاوزونه. انت اذا رأيت الى هذه الصورة بظاهاها وجدت ان هذا الرجل توقف. في الواقع لم يرجع - 00:10:38

انك اذا قستته الى الذين سبقوه وجدت انه تأخر كثيرا. تأخر كثيرا. هذه هي حقيقة الانسان البطل اللعاب الذي يضيع الوقت وهذا مما نهينا عن صحبته لاجل الا ينقطعنا عن تحقيق هذه القاعدة وما دلت عليه من معنى تربويا عظيم. فاذا - 00:10:56

وفرغت فانصب انصب لربك بالعبادة اجهد نفسك فيها والى ربك فارغب تضرع اليه تذلل بين يديه انطرح بين يدي مولاك سله حاجتك اعرض عليه شكواك ناجه فانه يسمعك ويحب ان يسمع دعاءك ويسمع بذك وشكواك ونجواك. ايضا - 00:11:16

من دلالات هذه القاعدة التربوية والايمانية انها تربى على سرعة الانجاز. ذلك ان الانسان اذا شعر ان الانسان مطالب بان يتقدم ويسير على ما سبق تقريره فانه لا يجد فرصة في الحقيقة او لا يرضى ان تتأخر اعماله وتتراكم. كم من انسان مثلا - 00:11:36

سنحت له فرصة في الحج وهو معافى وهو طيب قادر بعيدا عن البحث الفقهي هل هو على الفور او على التراخي؟ لكنني اتكلم على هذا المأخذ التربوي والايماي فيترك الحج هذه السنة - 00:11:58

ثم اذا به بعد سنوات تتسد او تضيق امامه الفرص ولا يجد فرصة اخرى للحج. ثم يعرض اصابع الندم ويقول اه يا ليتني حججت في تلك الفترة بعض الناس يكون عليه قضاء من رمضان مثلا - 00:12:14

ثم يفرط عنده فرص ففي مثل هذه الفترات في ايام الشتاء مثلا يسهل على الناس الصوم لقصر النهار وبرودة الجو. فيقول لا ان شاء الله غدا بكرة الاسبوع القادم الشهر القادم ثم اذا به وعنده مجموعة من الايام قد فرط في قضائها واذا الشهر قد تضايق - 00:12:31

ثم يبدأ يسأل المفتين ويتصل هل يجوز لي انا تأخرت؟ ماذا افعل؟ لا. فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ومما تربينا عليه هذه القاعدة من معاني تربوية هو اغتنام الفرص الجيدة - 00:12:51

وهذا امر غير ما ذكرته انفا. فان الانسان في مجال علاقته مع الله او في مجال دنياه تسنح له فرص جيدة. فاذا بعض الناس يفرط فيها بحجة انه ستصلح مرة اخرى وسيستفيد منها - 00:13:08

اعظم فرصة تسنح للانسان واعظم غبن يحصل ان يفرط فيها هي فرصة التوبة. والاقبال على الله جل وعلا. فبعض الناس قد يحضر مجلسا من مجالس الذكر او يشاهد برنامجا على شاشة مباركة. او يسمع مقطعا من المقاطع المؤثرة. ثم يرق قلبه او تدمع عينه. واذا - 00:13:24

به يستعرض شريطا من شريط الماضي وقعت فيه اخطاء وهنات وشعر فيها بندم وتقصير ثم تتحرك فيه لواعج التوبة. والرغبة في الانابة والاقبال على الله عز وجل. ثم يبدأ الصراع في هذه اللحظة يتوب او لا يتوب؟ ما معنى ان اتوب؟ اترك هذه الشهوات هذه المعاصي ثم يجد في نفسه دافعا فاذا جند - 00:13:47

الشیطان يبدأون يضغطون عليه ثم يفرط في هذه الفرصة التي هي من اجمل واروع الفرص ان يقبل على الله عز وجل في هذه اللحظات التي انكسر فيها قلبك ودمعت فيها عينه. فيا عبد الله ويا امة الله - 00:14:13

انتبهوا فان الفرص الجيدة والممتازة قد لا تتكرر مرة اخرى. اسأل الله جل وعلا ان يبارك في اعمارنا واعمالنا وازواجنا واولادنا واموالنا وان يجعل حياتنا ومماتنا لله وحده لا شريك له - 00:14:28

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي اياته وجزات كلا بلاغتها من الله علينا - 00:14:47

ادم وامثلة لفظ بريء ومالا يقول حسن - 00:15:27